



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَحَدُ الْأَصْوَلِ الْفَكَرِيَّةِ الْقَرِيبَةِ لِقَتْلِ الْخَارِجِيِّ أَبَاهُ

اشتغل الناس ليلة السابع والعشرين من رمضان ١٤٣٦ هـ بقتل أحد المطلوبين أمنياً أباه وتداولوا الكثير من الناقاشات حول هذه الفاجعة وكيف تكونت هذه العقليات التي تقتل الوالدين باسم الدين .

والحق: أن هذا السؤال ضخم ويحتاج إلى وقفات طويلة لتحرير الجواب عنه لكنني هنا سأكتفي بشيء يسير فلن أتحدث عن فكر الخوارج النجذبات والأزارقة الذين ظهروا في صدر الإسلام بل سأتحدث عن أحد رؤوس الخوارج المعاصرین والذي كان له أثر بالغ في التعجيل في إيغال الفكر الخارجي المعاصر في غيابه التردي والظلم وأعني به أبا قتادة الفلسطيني ، والذي تم الإفراج عنه بعد أن كان محكوماً بالإعدام ويعيش اليوم حرّاً طليقاً في مدينة عمان في المملكة الأردنية الهاشمية ، ذلك الرجل هو صاحب الرسالة المشهورة : (فتوى كبيرة الشأن حول جواز قتل الذرية والنسوان) هذه الفتوى وجهها من لندن حين كان في ضيافة المخابرات البريطانية إلى المجرمين من أتباع ما يعرف زوراً الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر سنة ١٤١٥ هـ وتم بأثر هذه الفتوى قتل كثير من الأطفال والشيوخ والنسوان دون وارع من دين أو مروءة أو أخلاق ، مع أن الكثيرين من الكتاب والمشايخ الإسلاميين كانوا ينسبون كل أحداث القتل تلك في ذلك الحين للمخابرات الجزائرية ولم يلتفتوا لهذه الرسالة وما فيها من إقرار وما نتج عنها من مصائب ، بل كاد في تلك الرسالة القدرة أن يُبيح سبي أولئك النساء اللاتي أجاز قتلهن .

وإليك هذه العبارة من تلك الرسالة الخبيثة :

يقول: (قد أذن الإخوة المجاهدون في الجزائر نساء المرتدين بأن أزواجهن قد ارتدوا فوجب الفراق، وأنه لا يجوز لها أن تتمكن المرتد منها، فإن رفضت فحكمها حكمه ... ولذلك فليعلم أن نساء وذرية كل طائفة تعامل معاملة الطائفة ممتنعة (كذا) بقوة وشوكه التي انتسبت إليها في الأحكام الشرعية ، إلا ما خصوا به دون المقاتلة) فهو هنا يُجيز قتَل المرأة وأطفالها إذا لم تقبل بفتواه في كفر زوجها .

ويقول في إحدى أعداد مجلة الأنصار : (لقد وصل أفراد الجماعة الإسلامية إلى درجة نحمد الله عليها بالبراءة من المرتدين

وأعوانهم حتى لو كانوا آباءهم وأهليهم وما ذلك إلا بسبب فهمهم لعقيدة السلف الصالح والتشبه بسيرة الصحابة - رضي الله عنهم - ، فإن بعض عمليات أفراد الجماعة في تطبيق حكم الله في المرتدین وأعوانه ما كان ضد آباءهم وإخوانهم ، ففي بوقرة [اسم بلدة جزائرية] قام شاب من أفراد الجماعة بتطبيق حكم الله تعالى في والديه بعد ما رفضا حكم الله تعالى؛ وذلك بقولهما بتزويج أخته إلى رجل مليشي [يقصد شرطي من شرطة الجزائر]

فالحمد لله الذي أحيا فينا سيرة سلف الأمة الصالحة

{ لَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَاْلِوْنَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [المجادلة 22] !!

فهذه خيرات الجهاد ، وهذه هي آثار نعمة الله تعالى على عباده إن سلکوا سبيل الأوائل في اتباع الكتاب والسنّة (هـ) .

فهو هنا يبارك جريمة شاب خبيث قتل والديه لأنهما قبلًا - فقط قبلًا - بتزويج ابنتهما لشرطـي .

فهذه الفتوى وأمثالها استباح بها المجرمون الخوارج في الجزائر قتل الشيوخ والنساء والذرية بحجة أنهم من الأمن المرتد أو موالون لهذا المرتد فهم على حكمه في الردة .

وهي اليوم أساس ما يفعله الداعشـيون من استباحـتهم قتل الآباء والأمهـات ، في العراق والشـام والمـملـكة العـربـيـة السـعـودـيـة . هذا أـنمـوذـج لـما يـنـبـغـي أـنـ يـعـلـمـهـ الجـمـيعـ منـ أـنـ الـفـكـرـ الدـاعـشـيـ لـيـسـ مـنـفـصـلـاـ عـنـ أـفـكـارـ مـنـظـريـ الـقـاعـدـةـ ، بلـ كـلـ الـطـائـفـتـيـنـ أـصـحـابـ منـهـجـ خـارـجـيـ وـاحـدـ ، وـإـنـ زـعـمـ مـنـظـرـوـ الـقـاعـدـةـ الـيـوـمـ إـنـكـارـهـمـ عـلـىـ دـاعـشـ فـلـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـقـبـلـ ذـلـكـ مـنـهـمـ مـالـمـ يـنـقـلـبـوـاـ هـمـ بـالـنـقـدـ الـصـرـيـحـ لـمـاـ كـانـوـاـ عـلـىـ مـنـ الـفـسـقـ وـالـفـجـورـ الـعـقـدـيـ .

يجدر هنا أن أـشـيرـ إـلـىـ أـنـ أـبـاـ قـتـادـهـ هـذـاـ الـذـيـ أـبـاـحـ قـتـلـ الـوـالـدـيـنـ وـالـنـسـاءـ وـالـصـبـيـانـ فـيـ الـجـزـائـرـ يـحرـمـ قـتـلـ نـسـاءـ وـأـطـفـالـ النـصـيـرـيـنـ فـيـ سـورـيـاـ حـتـىـ وـلـوـ كـانـ ذـلـكـ رـدـاـ عـلـىـ عـدـوـانـهـ .

وـلـأـقـولـ ذـلـكـ تـأـيـيـدـاـ لـقـتـلـ أـطـفـالـ النـصـيـرـيـنـ وـنـسـاءـهـمـ لـكـنـ لـيـتـضـحـ لـلـقـارـئـ مـدـىـ الـخـطـلـ الـعـقـلـيـ وـالـذـهـنـيـ الـذـيـ يـعـيـشـهـ هـؤـلـاءـ .

موقع الشيخ محمد بن إبراهيم السعدي

المصادر: